تفسير القرطبي }سورة الزمر{ }5{ }}596{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين. اليس في جهنم اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي بالصدق وصدق به اولئك هم - 00:00:00

لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه - 00:00:43

ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر - 00:01:27

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. قل يا قوم اعملوا مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم - 00:02:09

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:02:56

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ان اظلم الناس من يكذب على الله قبل الايات قال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم - 00:03:18

يختصمون فمن اظلم ممن كذب لذلك سبق ان قلنا ان هذا القرآن كل جملة منه وراء جملة اخذة بحجزها وان بينه ترابط عجيب ذلك لما كان فيه اختصام عند الله - 00:03:46

بين ان ان المتخاصمين لا اظلم ممن كذب على الله في خصومته ونسب له الولد والشريك وكذب برسله هذا اظلم الخلق فمن اظلم ممن كذب على الله من استفهام لا احد الله - 00:04:06

والظلم اصله في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ومن اكبر الظلم ان توضع العبادة في غير الخالق الظلم اصل ان تضع الشيء في غير موضعه واكثر ما يطلق الظلم على الشرك ان الشرك - 00:04:31

ظلم عظيم والظلم له اعلى وهو كفر وله ادنى وهو الصغائر من الظلم وكل هذا يدخل تحت الظلم فالانسان يظلم نفسه ويظلم الناس يتعدى عليهم ويضع افعاله في غير موضعها اما بسب او شتم او غيبة او كذب او - 00:04:50

اذا لا احد اظلم ممن افترى على الله لا احد اظلم ممن كذب على الله ومن اظلموا ممن كذب على الله ايوة فمن اظلموا هذه الفاء التفريعية كأنها مفرعة على السابق - 00:05:16

من استفهام اي لا احد اظلموا يعني اشد ظلما ممن كذب على الله بان سبله الولد والصاحبة وصفه بالنقص عياذا بالله. قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - 00:05:42

وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم وكذب بالصدق اذ جاءه. وكذب وكذب كذب على الله يعني كفر به عبد غيره في كنبة وفي كذبة وكذب بالصدق اذ جاءه كذب بالقرآن وبالشريعة وبالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:05

اذ جاءه الحق كذب به ولم يقبله اذا هذا النوع من هذه الشريحة من البشر هي اظلم الخلق الصدق هو القرآن الصدق هو الشريعة

الشريعة كلها صدق القرآن كله محكم وصدق - 00:06:34
ولما جاءته الشريعة وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وبين له القرآن كذب به. قال اساطير الاولين سحر شعر كهانة ثم الى اوجز وخوف تخويفا شديدا وهدد تهديدا بليغا اليس في جهنم - 00:07:03
للمتكبرين وكذب بالصدق اذ جاءه كذب بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه والشريعة جاء. اليس في جهنم للكافرين اليست يعني في جهنم مثوى للكافرين وانتم من الكافرين فلكم منزل في جهنم - 00:07:25
وهذا يقال لهم ليعلموا انهم ان استمروا على كفرهم فان العقوبة تنتظرهم اليس ليس والهمزة كأنها تتماسك في جهنم مثوى للمتكبرين جهنم مثوى للكافرين. منزل هو ما يزوى اليه الانسان ويسكن فيه - 00:07:57
اذا الذي يكذب على الله ويكذب على نبيه ولا يقبل الشريعة له منزل في جهنم له مكان له المتكبرين ثم بين ان هذه للشريحة الفاسدة قال وينجي الله الذين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون - 00:08:33
اليس في جهنم مثوى للكافرين تقدم ان قلنا ان القرآن دائما يبين الشريحتين واعمالها وصفاتها ومنازلها حتى يبقى كل واحد منا على بصيرة من امره لا احد اظلم ممن كذب على الله - 00:09:13
جعله الولد والشريك وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس في جهنم يعني هذا التخويف والتهديد لهذا الذي وصف بانه لا احد اظلم منه اليس في جهنم مثوى للكافرين ثم قال بين الشريحة الاخرى والذي جاء بالصدق - 00:09:45
الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل او هما معا وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم او المسلمون او هم معه احسن شيء العموم والذي جاء بالصدق سواء كان جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم او اتباعه وصدق به بالحق سواء كان محمد او جبريل او - 00:10:08
المؤمنون كل اولئك هم المتقون اولئك لا غيرهم ممن كذبوا على الله وش وافتروا المتقون اي الذين اتقوا الله تعالى بطاعته فنجوا من العقوبة لهم ما يشاؤون عند ربهم لهم هذه الشريحة - 00:10:35
ولذلك قال والذي جاء بالصدق اولئك والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك. اذا والذي هنا بمعنى الذين الذي تأتي بمعنى الذين نذرهم كمثل الذي استوقد الذين استوقدوا بدليل اولئك ولهم ما يشاؤون - 00:11:03
ما الذي تأتيه بمعنى الذي ان الذين حلت بهم بفج دماءهم هم القوم كل القوم يا ام خالد او معبدي ان الذي اي الذين والذي جاء بالصدق اي والذين جاؤوا بالصدق - 00:11:26
وصدقوا به اولئك هم المتقون هم الذين تجنبوا المعاصي وامتثلوا الاوامر هؤلاء لهم ما يشاؤون عند ربهم هؤلاء لا غيرهم ما يشاؤون يطلبونه عند ربهم بيوت ازواج بساتين خدم اطعمة - 00:11:50
فواكه ما يشاءون عند ربي كل ما يشاؤون يجدونه بها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون اصحاب الجنة اليوم في شغل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة. وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عروبا اترابا لاصحاب اليمن - 00:12:18
هذا الذي ينبغي للعاقل ان يجتهد ليكون عنده هذا يوم القيامة انهم ما يشاؤون عند ربي ذلك جزاء المحسنين الجزاء هو الاجر المحسنين جمع محسن والمحسن هو الذي يفعل الشاء الذي يستحسنه الناس - 00:12:51
من الواجب والمندوب والمباح لا ينزل عن المباح المحسن الواجبات احسن والمندوبات حسنة والمباح حسبي ليكفر الله عنهم اسوء الذي عمله بتوبتهم وطاعتهم لربهم واسوأ ما يعمل الانسان الشرك والكفر - 00:13:20
يكفره الله عنه من باب احرى ما دونه من باب احرى ما دونه من الذنوب وتعلمون ان كل الذنوب تغفر من غير توبة الا الشرك الشرك لا يغفر الا بالتوبة - 00:13:54
ومن مات على الشرك لا طمع له في الجنة ومن لم يمت على الشرك له طمع في الجنة يدخل الجنة ان شاء الله ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا. شوف هنا - 00:14:10

يعني من كل الجهتين يعطي احسن. كفر عنهم اعظم شيء وهو الشرك وجزاهم باحسن اعمالهم يكفر الله عنهم السؤال الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ذلك في الشريعة - 00:14:24
احسن وحسن والشريعة لا يوجد فيها قبيح ما ربنا لم ينه عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن فالحسن ان الانسان اذا ظلم يكافي والاحسن منه ان تعفو ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك - 00:14:44
ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين او المناسب وقال وان تعفو اقرب للتقوى قال الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح كون ان الزوج ياخذ نصف المهر - 00:15:12
والمرأة الزوجة تأخذ نصف المهر للمرأة التي طلقت قبل المسيس وبعد تعيين المهر هذا حسد ولكن كون ان الزوج يترك لها المهر كامل احسن. او كون ان المرأة تترك للزوج المهر كامل هذا احسن - 00:15:35
الا ان يعفون اي النساء فيتركن المهرة كاملا للزوج او يعفو الزوج فيترك المهر كاملا للزوجة بقوله وان تعفو اقرب للتقوى. لكن اذا اخذ كل واحد نصف هذا حسن. لكن ترك كل واحد للاخر ما نصيبه هذا احسن - 00:15:55
نعم اذا الحسن هو المندوب والمباح والاحسن هو الواجب ثم قال اليس الله بكاف عبده اليس الله حافظي وناصري شافع عن عبده محمد صلى الله عليه وسلم هو كافي له - 00:16:18
ويخوفونك بالذين من دونه يا نبيي بالاصنام كما قالوا اليهود يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا تراك بعض اهل اهتمام السوء - 00:16:48
في غريزة الايمان وقال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تؤمرون اني توكلت على الله اذا يكفيك الله وناصرك والاصنام لا تستطيعوا ان تنال منك - 00:17:08
فالله يحميك ويدفع عنك وهي عاجزة لا تقدر على شيء لنفسها فكيف تقدر ان تنال منك فاطمئن وسر على ما انت عليه فالله مؤيدك وناصرك. ومن يضلل الله فما له من هاد - 00:17:30
الذي يضلله الله ويبعده عن قبول الحق فلو دعوته وبينت له لا يهتدي وذلك هذا هو الشقاء الابدي. كما قال تعالى ان القرآن للذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمل - 00:17:47
ومن يضلل الله فما له من هذا الذي يكتب الله له الشقاوة مهما جاءت من الادلة والنصوص وجاءته الرسل واتباعهم وبين لهم لا يهتدوا كفار قريش كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:07
صادق ولا يكيد ويسمونه الامين لكن كان كفرهم كفر جحود قالوا منا ومنكم قيل منهم رسول نحن ما منا كيف نتصدق به؟ وابو طالب كان يقول لولا الملامة لولا الملامة او حذار مسبة - 00:18:30
لوجدت نيسا محمدي دهكا مبينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. صلى الله عليه وسلم الملامة يقال هذا شيخ مكة تبع ابناء اخيه يتيما وصار يتبعه - 00:18:52
وهو سرق من يتبع ابن اخيه ذلك التكبر صاحبه لا ينال العلم لا ينال العلم متكبر ابدا لابد لمن يريد العلم ان يتواضع ويأخذ العلم من الكبير والصغير. ومن الرفيع والوظيع حتى يكون عالما - 00:19:10
اما الذي يأنف من ان يأخذ العلم لا يتعلم ومن يهدي الله فما له من مبين والذي يهديه الله ويوفقه فلو جاءته سكان الارض ليضلوه ما يستطيعون الغلام الذي جمع له الناس - 00:19:30
اراد ان قال له لا قل بسم الله رب الغلام فاسلمت القرية بلال كان يوضع عليهم الحجارة الحارة يقول احد احد سمية قتلت ما استطاعوا ان يضلوها ابدا ومن يهدي الله - 00:19:53
فما له من مضل اذا الهداية بيد الله والاضلال بيد الله. ونحن نقوم بالاسباب ونسأل الله العافية لان هذا الذي يخيف ان كل واحد اذا جاءه الملك ونفخ فيه الروح كتب اربعة كلمات. منها شقي - 00:20:15
وسعيد لكن في الغالب كل واحد ميسر لما خلق له. نعم اليس الله بعزيز اليس الله الله عزيز له انتقاد صاحب انتقام ممن كفر به وجحد

نعمه ولذلك قال تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه - 00:20:38
اليم شديد ان الله لا يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت ان بطش ربك الشديد عزيز خالد امره اذا اراده يقول كن قال للذين اصطادوا يوم السبت كونوا قردة - 00:21:06
تغيرت اشكاله وقال للصخرة انفتحي عالناقة فانفتحت عالناقة وقال للنار كوني بردا فاصبحت بر. قال سلاما ولم يتجمد ابراهيم من هذه صفاته اليس من الجنون ان يعصى اليس من الجنون ان تنتهك - 00:21:27
اه يعني نواهيه وتعطل اوامره من هذه قدرته؟ من هذه صفاته ايترك الخلق طاعته ايغرقون في معصيته وفي البعد عن امتثال اوامره وفي القرب من انتهاك نواهيه هذا سفه وطيش - 00:21:51
ان هذه الايات يبين للعاقل انه ينبغي ان يبادر قبل ان يفوت الاوان عليه اليس الله بعزيز الانتقام بعدين هؤلاء الذين يكفرون لعدم استعمالهم لعقولهم يعلمون ان الذي يقدر هو الله - 00:22:17
والذي ينفع هو الله والذي يضر هو الله والذي يحيي الله والذي يميت هو الله. ولذلك اذا كانوا في قربات تركوا اصنامهم وتركوا اوثانهم وتركوا الهتهم واخلصوا العبادة لله الواحد القهار بانهم يوقنون انه لا ينفع ولا يضر الا هو - 00:22:39
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. طيب الله خلق السماوات والارض. كيف تعبدون غيرهم كيف تصرفون حقوقه للعاجز هذا نوع من الجهل وعدم استعمال العقل. ولذلك واذا غشيهم موجون كالظلل - 00:23:00
الله بص يا رب وفرحوا بها. جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا انه احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين طيب ما دام في البحر لا ينجي الا هو. ففي البر لا ينجيه الا هو - 00:23:22
ذلك كان سبب اسلام عكرمة ابن ابي جهل لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اخذ سفينة وذهب للحبشة عليهم البحر فقالوا اصحوا. احذروا ان تدعوا ربا غير رب محمد في البحر. فقال والله ان كان لا ينجيه في ظلمات البحر الا هو فلا - 00:23:43
في ظلمات البر له. اللهم لك علي عهدا ان انقذتني لا اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وادخل في الاسلام فرأيتم اولا فرأيتم اخبروني ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر - 00:24:04
هل هن كاشفات ضر لو ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ اخبروني ايها العباد للاوثان هل ان اراد ربي بي شيء هل تستطيع هذه الالهة ان تدفعه طبعا لا اذا قل حسبي الله - 00:24:22
ارادني طلب مني وقصد مني هلاك او مرض او جوع او مشكلة رحمة مال غناء عز صحة رفعة هل هذه الاوثان وهذه الاعصاب تستطيع ان تمنع الله عما اراد؟ قالوا لا. اذا قال لهم قل حسبي الله - 00:24:41
يكفي لله لا اريد الاصنام ولا اطلبها ولا اخاف منها ولا تستطيع ان تنفعني ولا تستطيع ان تضري حسبي الله يا ايها النبي حسبك الله وحسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين على اصح التفاسير - 00:25:06
يكفيك الله ويكفيك الله من اتبعك من المؤمنين. كافيكم جميعا عليه يتوكل عليه على الله لا على المال ولا على الجاه ولا على الصحة ولا على المتوكلون الصادقون يتوكلون على الله - 00:25:26
قال العلماء ومن يتوكل على الله قال العلماء لان غير الله اذا توكلت عليه يموت فتهلك توكلت على الله فهو القادر الغني الغناء المطلق يحميك اذا والتوكل هو الثقة والطمأنينة والتجاء ان - 00:25:49
ما ينفعك ولا يضرك الا الله ولا يأتيك شيء الا من الله وما اراده الله حصل. وما لم يرده لم يحزن ولكن تقوم بالاسباب وانت تعرف انها لا تضر ولا تنفع - 00:26:22
انما ينفع ويضر ربك وامرنا بالحج وان نطوف بالبيت والبيت لا يضر ولا ينفع الذي يضر ينفع الله. نروح لعرفات لا تضر ولا تنفع. هل ينفع الله امرنا بالصوم كل هذا ابتلاءات - 00:26:37
ولذلك قال عمر والله اني لاعلم انك حجر لا تنفعه ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. هذا الفقه في الدين لكن الله جعل هذا المكان - 00:26:55

الرحال تحط الذنوب للتوبة للتزود من الطاعة لان الله قال وليطوفوا قال واذن في الناس بالحج يأتوك وقال ولله على الناس فاوجب هذا المحل فهو طاعة لله ليست طاعة للحذر ولا ونلمس من الاركان ما امر الشرع وان نلمسه ولا نلمس ما لم يؤمر الشرع به - 00:27:10

اذا ويخوفونك بالذين من دونه وهي الاصنام ومن يهد الله ومن يضل الله فما له من هاد ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل. اليس الله بعزيز انتقام - 00:27:37

عزيز وغالي ينتقم ممن عصاه وكفر به ثم قال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فرأيتم اخبروني ان اراد الله بي او بالخلق هل تستطيع الاصنام ان تدفعه او اراد به خير؟ هل تستطيع الاصنام ان تمنعه - 00:27:55

قالوا لا قل لهم لا لا تستطيع حسبي الله كفاني عليه يتوكل متوكلون. ثم قال يا قوم اصلها يا قومي اعملوا امر للتهديد والتخويف على مكانتكم على حالتكم. اني عامل - 00:28:18

على حالتي فسوف يدل على الاستقبال تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ومن يكون في الجنان وفي الرفعة وسوف تعلمون اي الفريقين اضل واي الفريقين عنده الحق - 00:28:39

انا انزلنا عليك الكتاب اذا هذه الايات ان القرآن جاء ليوضح للخلق ان اهل الارض فريقين. لا ثالث لهم شريحة استقامت ونجت ودخلت الجنة وشريحة انحرفت وكفرت فدخلت جهنم ثم يبين اسباب الانحراف - 00:28:59

ويبين اسباب الهداية ويبين طرق الهداية وطرق الانحراف واوصافهم. حتى يبقى كل واحد منا على بصيرة من امره فلا عذر لنا بعد هذا البيان ينبغي لنا ان نصحب هذا الكتاب - 00:29:29

ان نقرأه ان نفهمه ان نمتثل اوامره ان نجتنب نواهيه ان نتخلق باخلاقه ان نتأدب بادابه لا بد ان نجعل بيننا وبين هذا الكتاب صحبة ليعزنا ربنا في الدنيا ويرحمنا - 00:29:47

للاخرى بانه ضمن لمن تمسك به انه لا يضل ولا يشقى وضمينا لمن اعرض عنه انه يعيش في الدنيا عيشة ضنكا ويحشر يوم القيامة اعمى الحقيقة ان هذه الايات يبين - 00:30:06

الطريقة التي ينجو بها الناس في الطريق التي يهلك بها الناس وطريقة هؤلاء وطريقة هؤلاء وكل واحد يبادر قبل ان يفوت الاوان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه - 00:30:26

وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم اجالنا وقم بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة - 00:30:42

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كان عندي سؤال واحد الله اعلم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:06